ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 433-462
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.17

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The Approach of Prof. Dr. Imad El-Din Khalil in Employing the Texts of the Noble Qur'an and Their Purposes in His Historical and Intellectual Works: A Descriptive study

Dr. Maha Abdulaziz Abdulghani Al- Habar♦

Imam Azam College University, Nineveh, Iraq.

KEY WORDS:

Imad al-Din Khalil, the purposes of the Qur'an, the Holy Qur'an, intellectual works.

ARTICLE HISTORY:
Received: 30 / 1 /2022
Accepted: 13 /2 / 2022
Available online: 15 /3 /2022

ABSTRACT

Professor thinker Imad Al-Din Khalil is considered as a pioneering knight in the field of contemporary Islamic thought and history. The researcher wants to shed light on his advocacy culture, and the purposes of the verses of the Noble Qur'an that he has defined and employed in his historical and intellectual works, and to clarify his method in the scientific research, for which the researcher named this paper: Prof. Dr. Imad El-Din Khalil's Approaches in Employing the Texts of the Noble Qur'an and Their Purposes in His Historical and Intellectual Works - descriptive study- The most significant results that this paper has concluded is that: Prof. Dr. Imad Al-Din Khalil has a remarkable methods in employing the purposes of the Holy Qur'an and Qur'anic texts in explaining the historical movement in the Holy Qur'an, by comparing it with the man-made doctrines, also he prepared a clear plan for that. In addition he followed the approach of topical interpretation of the Qur'anic verses in various issues Including: moral values in the Noble Qur'an, evidence of Qur'anic miracles, dealing with nature, the Qur'an's combat strategy, and many others; He collected these Qur'anic texts, analyzed them, and used them to build the Islamic intellectual mind. In order to achieve the supreme goal of human existence on earth, and for Muslims to prevail every time and years.

♦ *Corresponding author: E-mail*: maha.alhabar@imamaladham.edu.iq

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (1)section(2): 433-462
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.1.2.17

منهج أ.د عماد الدين خليل في توظيف النصوص القرآنية ومقاصدها في مؤلفاته التاريخية والفكرية –دراسة وصفيّة –

أ. م. د. مها عبدالعزيز عبدالغني الحبار
كلية الإمام الأعظم _رحمه الله _ الجامعة، نينوى، العراق.

الخلاصة: يعد الأستاذ المفكر الدكتور: عماد الدين خليل فارساً، ورائدا يشار له بالبنان في ميدان الفكر والتاريخ الإسلامي المعاصر، ورغبة مني في تسليط الضوء على ثقافته الدعوية واطلاعه على مقاصد آيات القرآن الكريم وتوظيفها في مؤلفاته التاريخية والفكرية وبيان منهجه فيها ارتأيت كتابة البحث الذي وسمته:" منهج الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل في توظيف النصوص القرآنية ومقاصدها في مؤلفاته التاريخية والفكرية–دراسة وصفيَّة– ، وتوصلت الى نتائج منها: أن للدكتور عماد الدين خليل منهجاً في توظيف مقاصد القرآن الكريم ونصوص في بيان الحركة التاريخية في القرآن الكريم، من خلال مقارنته بالمذاهب الوضعية، وإعداد خطة واضحة لذلك، وأنه انتهج منهج التفسير الموضعي للآيات في المسائل المختلفة ومنها: القيم الأخلاقية في القرآن الكريم، و دلائل الإعجاز القرآني، والتعامل مع الطبيعة، استراتيجية القرآن القتالية وغيرها الكثير ؛ فهو يجمع تلك النصوص ويحللها ويوظفها لبناء العقل الفكري الإسلامي؛ لتحقيق الهدف الأسمى لوجود الإنسان على الأرض ، ولتكون الغلبة للمسلمين على مرّ الأزمان والسنين.

الكلمات الدالة: عماد الدين خليل، مقاصد القرآن، القرآن الكريم، مؤلفات فكرية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

أما بعد:

فإن العمل في الدراسات القرآنية شرف عظيم لا يناله إلا من خصَّه الله تعالى بالمزيّة والفضل؛ ذلك أنَّ شرف العلم من شرف المعلوم ، والقرآن الكريم مأدبة الله في أرضه حظيت موضوعاته باهتمام العلماء والمفسّرين والأدباء والمفكّرين، ومنهم الأستاذ الدكتور: عماد الدين خليل؛ المفكر والمؤرخ الذي يعد قامة من قامات العلم والمعرفة في العالم ، والذي كان له قصب السبق في تفعيل الصلة بين الخطاب القرآني والواقع المعاصر، من خلال التفسير الإسلامي للتاريخ؛ والتركيز على هيكلية المنظومة الفكرية التي ينطوي عليها ، كما أكَّد على السباق الحضاري للزمن، وعلى الصراع البشري والتغاير ، ولم يغفل عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أسوة بمن سبقه من الأدباء والمفكرين.

ورغبةً مني في تسليط الضوء على جزء يسير من منجزات الدكتور عماد الدين خليل في هذا الميدان؛ لأنها أوسع من أن تقيّد في صفحات معدودة، ارتأيت البحث عن الطريقة المتبعة في مؤلفاته في استعمال النصوص القرآنية في الدعوة إلى الله، ووسمته بـ: "منهج الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل في توظيف النصوص القرآنية ومقاصدها في مؤلفاته "–دراسة وصفية–

مشكلة البحث: إن الابتعاد عن الموازنة بين القضايا الفكرية والروحية في المؤلفات الفكرية تفقدها شيئا من القبول والمصداقية، سيّما في الأمور التي يستدل بها على عظيم قدرة الله تبارك وتعالى وبديع صنعه، والحكمة من الوجود، وأساليب التعامل مع الغير؛ وذلك لشمولية القرآن الكريم التي تنسجم مع كل زمان ومكان، فنجد أغلبهم يستقون مادتهم العلمية من المصادر التاريخية التقليدية دون الاعتماد على القرآن الكريم وما زخر به من القيم المجتمعية والحضارية، إلا القليل من المفكرين ومنهم: أ.د: عماد الدين خليل، وجاء هذا البحث ليجيب عن التساؤلات الأتية في بيان منهجه في توظيف النصوص القرآنية في مؤلفاته الفكرية :

١. هل ترتبط الرؤية التاريخية الفكرية بالنصوص القرآنية الإسلامية.
٢. كيف ربط الدكتور بين القرآن الكريم، والمعطيات التاريخية؟
٣. هل استفاد من آيات دلائل الإعجاز القرآني في بيان الحقائق الفكرية؟
٤. ما مدى استفادته من التناغم بين الانسان والطبيعة في نصوص القرآن الكريم؟

٥. أيهما أفضل الاستراتيجيات الوضعية في القتال أم استراتيجية القرآن الكريم؟

٦. هل للقصص القرآني دور في إثارة الفكر البشري؟

٧. على أيّ مذهب اعتمد في تحليل النصوص القرآنية؟

٨. ما موقفه من أسباب النزول القرآني؟ وهل لذلك أهمية في حركة التاريخ الفكرية؟

٩. كيف استفاد من سيرة من اشتغل في القرآن الكريم تأليفاً ودراسة؟

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى بيان جهود وطريقة الدكتور عماد الدين خليل في توظيف النصوص القرآنية في:

١. بيان العلاقة بين الحركة التاريخية الفكرية بشكل عام والإسلامية بشكل خاص.

٢. توضيح الفرق بين الممارسات التعبدية بين الأديان وعلاقة ذلك بالتاريخ الإسلامي.

٣. تفعيله لدور الإعجاز القرآني في الحركة الفكرية التاريخية.

٤. الكشف عن العلاقة الوطيدة بين الإنسان والطبيعة في القرآن الكريم.

٥. بيان الاستراتيجية القتالية في القرآن الكريم وفرقها عن المعاصرة.

٦. تفعيله لأسباب النزول القرآني في خدمة التاريخ.

٧. بيان أهمية سيرة العلماء المشتغلين في خدمة القرآن الكريم، وضرورة التأسي بهم.

الدراسات السابقة:

تناول البحث دراسة منهج أ.د: عماد الدين خليل في توظيف النصوص القرآنية في دراساته الفكرية، وقد اطلعت على الدراسات السابقة التي بحثت عن الدكتور لكنَّ أغلبها ركز على القضايا الفكرية بشكل عام، والتفسير الحضاري[١]، والخطاب النقدي الإسلامي عند الدكتور[٢]، ومنها ما ركزّ على المسرحية الإسلامية المعاصرة في مؤلفاته[٣]، لكنّ لم أجد في حدود علمي من ركزَّ على بيان منهجه في استشهاده بالنصوص القرآنية في مؤلفاته الفكرية والدعوية، والتي اختص بها هذا البحث بالدراسة.

---

[١] معيلبي; عيسى .*التفسير الحضاري عند عماد الدين خليل أسسه المعرفية وتطبيقاته التاريخية* PhD .2012 .Thesisباتنة. جامعة الحاج خضر

[٢] ينظر: عبابة; مبروكة .*الخطاب النقدي الاسلامي عند عماد الدين خليل* .PhD Thesis .2011 .باتنة. جامعة الحاج خضر.

[٣] كنالي، حمد الله محمد صالح .*المسرحية الإسلامية المعاصرة: عماد الدين خليل نموذجا* .Master's Thesis . Gombak, Selangor: al-Jami'ah al-Islamiyah al-'Alamiyah Malizya, 2008.

منهج الدراسة: اتبعت في بحثي منهج الدراسة الوصفيّة التي يعتمد على الوصف الدقيق لظاهرة معيّنة وهي توظيف أ. د: عماد الدين خليل لنصوص القرآن الكريم في مؤلفاته الفكرية، بعد جمع الحقائق عنها، وشرح الظواهر التي تتعلق بها، وبيان طريقته في التعامل مع تلك النصوص وتوجيهها لخدمة التاريخ الفكري الإسلامي.

التعريف بعنوان البحث:

تعريف المنهج لغة واصطلاحا: المنهج لغة: هو الطريقة، والمنهاج الطريق الواضح، وجمعه: مناهج[١]،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ ﴾[٢].

واصطلاحاً: هو الطريقة والقاعدة التي يتبعها شخص ما في عملية ما، والخطوات المتبعة، والأسلوب المتبع في عمل معيَّن.[٣]

تعريف الدراسة الوصفيَّة لغةً، واصطلاحاً:

١. **الوصف لغةً:** هو وصفُ الشيءَ بحليتهِ ونَعْتِه.[٤]

٢. **ومنهج الدراسة الوصفية اصطلاحاً:** يعتمد على الوصف الدقيق لظاهرة معيّنة، أو مشكلة في المجتمع، بعد جمع الحقائق عنها، ويشرح الظواهر، ويتنبأ بحلول مستقبلية لها.[٥]

التعريف بالدكتور عماد الدين خليل: إنَّ الدكتور المفكر عماد الدين خليل غني عن التعريف به وبمؤلفاته وقد لخصها هو في مؤلف متخصص به عنونه بـ: "أشهد ان لا إله إلا أنت"[٦] ونذكر موجزاً لسيرته الذاتية:

---

[١] ينظر: ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م)، ٣٦١/٥، باب: نهج؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط٣، دار صادر (بيروت -١٤١٤ هـ) ،٢/ ٣٨٣، فصل النون.

[٢] سورة المائدة: من الآية :٤٨.

(٣) ينظر: يمنى طريف الخولي، مفهوم المنهج العلمي، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م، ص٤٥.

(٤) ينظر: الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي (بيروت-٢٠٠١)، ١٧٤/١٢.

(٥) محمود أحمد درويش، مناهج البحث في العلوم الإنسانية مصر: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، (مصر-١٤٣٩هـ-٢٠١٧م)، ٦٥؛ فطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مطبعة الاشعاع الفنية(مصر-٢٠٠٢م)، ص٨٧-٩٠.

[٦] عماد الدين خليل، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ؛ السيرة الذاتية، بيروت، دار ابن كثير، ٢٠١٨ .

ولد في الموصل – العراق عام ١٩٤١م، –حصل على البكالوريوس (الليسانس) في الآداب بدرجة الشرف من قسم التاريخ بكلية التربية / جامعة بغداد عام ١٩٦٢م ، والماجستير في التاريخ الإسلامي بدرجة جيد جداً من معهد الدراسات العليا بكلية الآداب / جامعة بغداد عام ١٩٦٥م ، عن رسالته الموسومة بـ (عماد الدين زنكي : ٤٨٧–٥٤١ هـ/١٠٩٤–١١٤٦م) ، والدكتوراه في التاريخ الإسلامي بدرجة الشرف الأولى من كلية آداب جامعة عين شمس في القاهرة عام ١٩٦٨ م ، عن أطروحته الموسومة (الامارات الارتقية في الجزيرة الفراتية والشام : ٤٦٥–٨١٣هـ/١٠٧٢–١٤١٠م)، عمل مشرفاً على المكتبة المركزية لجامعة الموصل عام ١٩٦٨م.

عمل معيداً ، فمدّرساً ، فأستاذاً مساعداً ، في كلية آداب جامعة الموصل للأعوام ١٩٦٧–١٩٧٧م، وعمل باحثاً علمياً ، ومديراً لقسم التراث ، ومديراً لمكتبة المتحف الحضاري ، في المؤسسة العامة للآثار والتراث – المديرية العامة لآثار ومتاحف المنطقة الشمالية في الموصل للأعوام١٩٧٧–١٩٨٧م.

حصل على الأستاذية عام ١٩٨٩م ، وعمل أستاذاً للتاريخ الإسلامي ومناهج البحث وفلسفة التاريخ في كلية آداب جامعة صلاح الدين في أربيل للأعوام ١٩٨٧–١٩٩٢م ، ثم في كلية تربية جامعة الموصل ١٩٩٢–٢٠٠٠م ، فكلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي ، بالإمارات العربية المتحدة ٢٠٠٠–٢٠٠٢م ، فجامعة الزرقاء الأهلية ، الأردن ، عام ٢٠٠٣م ، فكلية آداب جامعة الموصل ٢٠٠٣–٢٠٠٥م التي أعارت خدماته لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة اليرموك – الأردن ، لفصلين دراسيين عاد بعدهما للعمل في كلية آداب جامعة الموصل حتى إحالته على التقاعد عام ٢٠٠٩م لكي يعيّن بعدها أستاذاً متمرساً في الكلية ذاتها. هذا إلى تعيينه أستاذاً محاضراً في قسم الدراسات العليا لكلية الإمام الأعظم في الموصل[١].

تعريف المقاصد القرآنية: الكشف عن معاني القرآن في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية.[٢]

---

[١] https://www.emaddin.com/%D9%86%D8%A8%D8%B0%D8%A9-%D8%B9%D9%86%D9%8A عماد الدين خليل، نبذة عني، الموقع الرسمي للدكتور عماد الدين خليل، شاهدته بتاريخ: ٢٥/ ٨/ ٢٠٢١.

[٢] ينظر: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية، (بريطانيا، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م)، ص٢٩.

مما سبق يكون نطاق بحثي هو: البحث عن الطريقة التي اتبعها أ.د: عماد الدين خليل في الاستشهاد بالنصوص القرآنية، ومقاصدها، والاستفادة منها في بيان التاريخ الحضاري الفكري في مؤلفاته.

خطة البحث:

وتضمن البحث المسائل الآتية:

المسألة الأولى: منهجه في بيان الحركة التاريخية في القرآن الكريم.

المسألة الثانية: منهجه في بيان القيم الأخلاقية في القرآن الكريم.

المسألة الثالثة: منهجه في بيان دلائل الإعجاز في القرآن الكريم.

المسألة الرابعة: منهجه في بيان التعامل مع الطبيعة.

المسألة الخامسة: بيانه لاستراتيجية القرآن القتالية الواقعية المتماسكة.

المسألة السادسة: تركيزه على أهمية أسباب النزول في بيان المعنى.

المسألة السابعة: اعتماده على المذهب المطلق في تحليل النصوص القرآنية.

المسألة الثامنة: منهجه في اتخاذ الأسوة ممن اشتغل في تفسير القرآن الكريم.

المسألة التاسعة: بيانه لمستويات التعامل مع القرآن الكريم ودور القرآن في جانب التاريخ والحضارة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: منهج الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل في توظيف النصوص القرآنية ومقاصدها في مؤلفاته التاريخية والفكرية

وفيه مسائل:

المسألة الأولى: منهجه في بيان الحركة التاريخية في القرآن الكريم:

يرى الدكتور عماد الدين خليل فيما بدا لي أَنَّ الرؤية التاريخية ترتبط ارتباطا وثيقا بمقاصد النصوص القرآنية؛ وذلك من وجهة نظره يعد أمراً منطقياً ينسجم مع الضرورة الملحة لكل جماعة بشرية تسعى لاقتباس الأضواء التي اشعلتها الوقائع الماضية لتنير لها الطريق، وتعينها على الوصول إلى الأهداف المنشودة بسرعة أكبر وجهود أقل، حتى أنه ينفي العلم عن

العالم الذي لا ينظر إلى من سبقه في مجال تخصصه وينهل روافده الأساسية منه بقوله: (ليس بعالم)[١].

وبين الفرق المنهجي الحاسم بين المذاهب الوضعية[٢]، والمنهج الإسلامي لتفسير التاريخ؛ حيث يتميز الاخير بالمرونة وبعده عن التوتر المذهبي على النقيض من التفاسير الوضعية التي اتهمها بانها واقعة في كثير من الأخطاء والانحرافات؛ لأنها تتأثر بطبيعة العصر سلباً، أَو إيجاباً وبالتالي تبتعد عن العلمية والحياد، والموضوعية.

في حين أنَّ التفسير الإسلامي مُستمد من الرؤية الإلهية في القرآن الكريم التي تعلو على الزمان والمكان، وتتجاوز حدودهما؛ فهي رؤية واقعية شاملة في الماضي، والحاضر، والمستقبل، واستشهد على واقعيتها بأنَّ القرآن يصف معركة حنين بالهزيمة، وأن فرار مهزومي أحد هم السبب وراء الهزيمة وفي الوقت نفسه يعلم المتلقي عدم تبرير الأخطاء والاستفادة منها، فهو يبلور الخطوط الأساسية لحركة التاريخ تحت مسمى السنن في وحدة زمنية تتهاوى فيها الجدران التي تفصل بين الازمان. [٣]

ويؤكد على شمولية القران؛ لأنه يربط ويوازن بين سائر القيم التي تصنع التاريخ؛ مادية كانت، أو طبيعية، حتى أنه أثنى على المفكر ارنولد توبيني[٤]، في كتابه (دراسة التاريخ) عندما مزج بين استنتاجاته الفكرية بكثير من القيم الروحية ووصفها بالفتح الجديد في مجال التفسير

---

(١) ينظر: د. عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت–١٩٨١م،ص١٤٧.

(٢) هي مذاهب فلسفية ملحدة ترى أن المعرفة اليقينية هي معرفة الظواهر التي تقوم على الوقائع التجريبية، ولا سيما تلك التي يتيحها العلم التجريبي، وينطوي الذهب على إنكار وجود معرفة تتجاوز التجربة الحسية، ولاسيما فيما يتعلق بما وراء المادة وأسباب وجودها. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ٤٢٠ هـ، ج ٢، ص٨١١.

[٣] ينظر: المصدر السابق، ص١١–١٥.

[٤] ولد في ١٤ أبريل ١٨٨٩ في لندن، فيلسوف ودبلوماسي، وهو من أشهر المؤرخين في القرن العشرين. ودرَسَ اليونانية واللاتينية في أكسفورد، أما مؤلفاته فكثيرة، أشهرها: «دراسة التاريخ Study of History «في ١٢ مجلداً (١٩٣٤–١٩٦٤)، ولحضارة في الميزان، والوحدة العربية آتية من النيل إلى النيجر، ،أسس نظرية من أهم نظريات فلسفة التاريخ، تسمى نظرية التحدي والاستجابة، وتوفي في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٥ . https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D9%86%D9%88%D9%84%D8%AF_%D8%AA%D9%88%D9%8A%D9%86%D8%A8%D9%8A أطلع عليه بتاريخ ١–٩–٢٠٢١م

التاريخي، وكذلك المفكر شينغلر[١] الذي حذا حذوه في هذا الميدان، الاّ أَنه يسجل ثغرات أُخِذَت عليهم من عدم الاتزان، والتأرجح، والانفصالية بين القيم العقلية والروحية.

وبالمقابل نجده يعدد مَنْ كتب في التاريخ الإسلامي وينتقدهم سلباً أو يثني عليهم إيجاباً؛ فنجده يصف كتاب محمد إقبال[٢] "تجديد الفكر في الإسلام" بأنَّه يحوي شذرات من هذا الميدان؛ حيث يطغى عليه التحليل العقلي على الاستمداد الموضوعي، في حين يرى كتاب عبد الحميد صدّيقي(تفسير التاريخ)[٣] بانها محاولة مُستعجلة لتقديم بعض ملامح الموقف التي تفتقد الى العمق المنهجي المتماسك على ما فيها من جدة وجرأة، وينتقد راشد البراوي في كتابه: "التفسير القرآني للتاريخ" [٤]، بانها ليست سوى مجموع دراسات اقتصادية للتاريخ لا علاقة لها بالموضوع اللهم إلّا في الصفحات الأخيرة منها والتي مرَّ فيها مروراً سريعاً؛ حتى أَنّ الدكتور عماد الدين يصحح له عنوان كتابه بما كان أحرى أَن يسميه: "دراسات اقتصادية في القرآن"، ويسخر من كاتب: "المذاهب الكبرى في التاريخ"[٥] ؛ بانَّه يستلهم من كتاب إقبال الآنف الذكر أكثر مما يستلهم من القرآن.

---

[١] وزفالد شبنگلر Oswald Spengler ، فيلسوف مثالي ألماني، ولد في بلاكنبرج، ودرس في ميونخ وبرلين وهالّهHalle ، اشتهر بكتابه «أفول الغرب Der Untergang des Abendlandes »ت(١٩١٨. ١٩٢٢ في مجلدين)، وسجل فيه فلسفته في التاريخ إثر هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، ولقي الكتاب رواجاً كبيراً، لأن نهايته توافقت مع المزاج السائد عقب الحرب.

عبد الرحمن بدوي، شبنغلر ،وكالة المطبوعات ودار القلم، بيروت . الكويت ١٩٨٢.

[٢] ولد في(٢١ أبريل ١٩٣٨) ، المعروف على نطاق واسع باسم العلامه إقبال كان شاعر وفيلسوف وسياسي ، وأكاديمي ومحامي وباحث في الهند البريطانية. يطلق عليه "الأب الروحي لباكستان." ويعتبر أحد أهم الشخصيات في الأدب الأردى ، مع العمل الأدبي في كل من الأردية والفارسية، نادى بضرورة انفصال المسلمين عن الهندوس ورأى تأسيس دولة إسلامية اقترح لها اسم باكستان، توفي إقبال ١٩٣٨ بعد أن اشتهر بشعره وفلسفته توفي٩ نوفمبر ١٨٧٧.

https://arz.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%82%D8%A8%D8%A7%D9%84 تم الاطلاع علية ١-٩-٢٠٢١م.

[٣] ترجمة: د.كاظم الجوادي، دار القلم (١٤٠٠هـ-١٠٨٠م).

(٤) دار النهضة، (القاهرة -١٩٧٣م)، سلسلة القرن والفكر الحديث.

[٥] البان ج. ويد جيري، دار القلم، ٢٠١٨م.

أمّا بخصوص ورود الإسرائيليات[١] في تفسير القصص القرآني لدى بعض المفسرين أمثال الطبري[٢]،

والزمخشري [٣]، وابن كثير [٤]، فأنه أبعد اللوم عنهم؛ لاضطرارهم لذلك، ولأنها غير ملزمة الا بقدر تقريب المعنى أو ابعاده لدى المتلقي، ووجه بضرورة استئصالها من التفاسير[٥].

ويقدم خطة بالغة الأهمية في بيان منهج يرتبط بالقرآن ارتباطا وثيقا ويستمد معطياته منه؛ وذلك لحاجة الطالب والمثقف الملحَّة له، وبين خطوات ذلك على النحو التالي:

أولا: تجميع كافة النصوص المتعلقة بالموضوع.

ثانياً: تنسيقها وفق بنيتها وارتباطاتها.

ثالثا: تحليل مضامينها المتنوعة والمتشابكة مقطعاً مقطعاً وفصلاً فصلاً.

رابعا: الحصول على الخطوط الشاملة للتفسير الإسلامي للتاريخ من خلال الرؤية القرآنية.[٦]

---

(١) هي الروايات المنقولة عن أهل الكتاب، تتعلق بتفسير الآيات التي تتحدث عن بدء الخليقة وقصص الأنبياء وأخبار الأمم الغابرة، مما لا علاقة له بأمور العقيدة والأحكام الشرعية، وهو ما يسمى عند أهل التفسير بالإسرائيليات نسبة إلى بني إسرائيل. غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي: أبو عبد الله، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار – عمان، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

(٢) هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري الإمام أبو جعفر، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الائمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظاً لكتاب الله، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالماً بأحوال الصحابة والتابعين، بصيراً بأيام الناس وأخبارهم، مولده بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين ومات عشية يوم الأحد ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: علي محمد عمر، (مكتبة وهبة – القاهرة)، ص٩٥.

(٣) هو: محمود بن عمر بن محمد بن عمر العلامة أبو القاسم الزمخشري الحوارزمي، النحوي، اللغوي، المتكلم، المعتزلي، المفسر، يلقب جار الله، لأنه جاور بمكة زماناً، ولد في رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر، له التصانيف البديعة منها الكشاف في التفسير، والفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، طبقات المفسرين للسيوطي، ص١٢٠-١٢١.

(٤) هو: الحافظ العلامة الفهامة عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري الشافعى بقية المتأخرين، سمع كثيرًا وأسمع وألف التفسير والتاريخ وقطعة كبيرة في الأحكام، توفي في العشر الأوسط من شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة بدمشق. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤ هـ)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، المحقق: أيمن نصر الأزهري –سيد مهني، ص٤٢٩، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٤١٧ هـ –١٩٩٧ م).

(٥) ينظر: التفسير الإسلامي للتاريخ، ص١٨.

(٦) ينظر: الجدول والملاحظات عليه في كتاب: التفسير الإسلامي للتاريخ، ص١٠٠-١٥٢.

والباحث يرى أنها خطة متميزة في ميدانها؛ حيث كان للدكتور عماد الدين خليل قصب السبق في اعتماد طريقة جديدة في التفسير والتي تسمى في الوقت الحاضر ب:"التفسير الموضوعي للقرآن الكريم"[١] ؛ سيما إذا علمنا أنه عمل بالمنهج الموضوعي في التفسير في بداية الثمانينيات في القرن الماضي ، مع شحة وجود أجهزة الحاسوب أو وسائل البحث الحديثة المتاحة في الوقت الحاضر.

وتطبيقها يعين القارئ على اختيار موضوع معيّن وجمع الآيات المتعلقة به في القرآن الكريم، وُيَفِّصل القول في معانيها ومراميها، ويختم بتفسير شامل لجميعها يلم شتات الفكر ويضع القارئ على جادة الصواب المرجوة منه في القرآن الكريم.

وقد أنصف عندما أبعد اللوم عن المفسِّرين الذين ضمنوا تفاسيرهم بعض الاسرائيليات شريطة ألاّ تتعلق بأمور عقدية، أو تعبدية، ومصداقه قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «بلّغوا عني ولو آية، وحدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار»[٢]

كما أنَّ في قوله أنَّ ارتباط الرؤية التاريخية بالقرآن الكريم واستمدادها منه أمر مسلَّم له؛ فهو كتاب الله تعالى الخالد الذي يتسم بالشمولية والموضوعية، واتخاذ العبر من الأمم السابقة والاتعاظ بما صاروا إليه.

المسألة الثانية: منهجه في بيان القيم الأخلاقية في القرآن الكريم:

كثيراً ما يؤكد الدكتور عماد الدين خليل على ترسيخ القيم والمبادئ الأخلاقية التي جاء بها ديننا الحنيف في القرآن الكريم؛ بدءا بحجر الزاوية والمنطلق الذي يؤسس عليه وهو الايمان بالغيب، وإقامة الصلاة، وايتاء الزكاة، وتحقيق العدل والمساواة، والصدق، والأمانة... انتهاء الى تحقيق التوازن بين العقل، والروح، والجسد، للتوصل الى التناغم الوجداني مع الخالق العظيم.

---

[١] هو إفراد الآيات القرآنية التي تعالج موضوعا واحدا وهدفا واحدا، بالدراسة والتفصيل، بعد ضم بعضها إلى بعض، مهما تنوعت ألفاظها، وتعددت مواطنها –دراسة متكاملة مع مراعاة المتقدم والمتأخر منها، والاستعانة بأسباب النزول، والسنة النبوية، وأقوال السلف الصالح المتعلقة بالموضوع. أحمد بن عبد الله الزهراني، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (١٤١٠ – ذو الحجة ١٤١٣ هـ) ، ص١٢.

[٢] البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة –جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ج٣، حديث رقم ٣٢٧٤، ص١٢٧٥.

ومن جانب آخر يسترعي انتباه القارئ للقرآن الكريم إلى الوقوف على الأوامر، والنواهي، ودراستها، وتحريم الفواحش جسدية أو روحية، ويحذر العباد من الانحراف والتحريف في الحقائق الكونية وصولاً إلى تشكيل العقل المسلم الصحيح[١].

ليتمكن من ممارسة المهمة التي وُجِد لأجلها وهي العبادة، والخلافة الحقّة عن الله في الأرض تلك الممارسات التعبدية ينبغي أن تقوم على اعمال العقل والتفكر في خلق الله.

ونجده يقارن بين الممارسات التعبدية في الدين الإسلامي وبين غيرها من المسيحية التي تعتمد على الروحية فقط، والبدائية القائمة على الجسدية في العبادة، بينما في الإسلام لا طبقية دينية أو تنظيمات كهونوتية.

ويضرب أمثلة واقعية على ذلك كالصلاة التي تنظم سلوك العبد ومقوماته العقلية، والجسدية والروحية؛ ليثبت خمس مرات للإنسان المغزى من حياته على الأرض، والنظرة المقاصدية الشمولية للخطاب القرآني، ويؤكد على حقيقة أنَّ حياة الانسان ليست عبثا.[٢]

ومن أمثلة ذلك: عندما يتكلم عن الغيب وهو المصدر اليقيني للمعرفة ويحثُّ القارئ على ضرورة التجريب الفعلي بالاشتراك مع الحواس، وتفعيل الصلة بين العقل وما حوله من الموجودات وصولاً لتحقيق مبدأ الاستخلاف على الأرض ويستشهد بقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾[٣].

ومن خلال تتبع أمثلة الدكتور عماد على بيان القيم الأخلاقية نجده يتحدث عنها باستفاضة، ولا يفوته عرض الأمثلة من الآيات والنصوص الأخرى التي تدلل عليها، إلاَّ أنه انتهج الجمع الموضوعي العام؛ من غير أن يتطرق الى الجوانب اللغوية، أو يتوغل في الأمور العقدية، والتعبدية، ولا يبيّن اختلاف العلماء في شتى تفاصيلها من حل، أو حرمة، أو وجوب، أو ندب، بل نجده يعطي القارئ نظرة شاملة لمعطياتها، مقارنة بغيرها من الأديان ويركز دوما على

---

[١] د. ايمان عبد الحميد الدباغ. الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم- أنموذجاً.(*Collage of Islamic Sciences Magazine*, 2019, 11.1/19) .

[٢] ينظر: الدكتور عماد الدين خليل، مع الإسلام في عالمه الرحيب، ط٣، بيروت-١٩٨٤م ص١٧، ٨٧، ١٣١؛ الدكتور عماد الدين خليل، مدخل الى موقف القرآن الكريم من العلم، ط٢، مطبعة الزهراء، الموصل-١٩٨٥م/١٤٠٥هـ،٣٤-٣٩؛ الدكتور عماد الدين خليل، حول إعادة تشكيل العقل المسلم، قطر-١٤٠٣هـ، ص٢٥.

[٣] سورة الإسراء، آية:٣٦.

الحكمة من خلق الإنسان في الأرض، والأخلاق التي أمر الله تعالى العباد بالالتزام بها،وهو ما يميّز من كتب في الفكر الإسلامي المعاصر بكونه حلقة الوصل في تعليم الأجيال.[١]

المسألة الثالثة: منهجه في بيان دلائل الإعجاز في القرآن الكريم:

من المعلوم بداهة أن القرآن الكريم هو أكبر دلائل الإعجاز على صدق دعوة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا الكتاب لا تنقضي عجائبه فهو محل دراسة العلماء، والمفكرين، والمفسّرين عبر مَرّ الأزمان، والدكتور عماد الدين خليل لم يألوا جهداً في بيان وجوه إعجاز القرآن الكريم؛ فنجده ينبه عليها غير مرة في مؤلفاته ويدعوا القارئ الى التأمل والتفكر فيها ومن ذلك:

الإعجاز في البعد الزمني في القرآن، أكد على الحقيقة العلمية التي تقول باختلاف اليوم الكوني عن اليوم في الأرض؛ كل يوم يعادل ١٨,٢٥٠,٠٠يوم من أيامنا، ويأتي بالنصوص القرآنية التي تؤكد ذلك ومنها قوله تعالى:

﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴾[٢] ؛ فهناك فرق شاسع بين الوحدتين الزمنيتين، ويرشد المسلم الى الاعتبار والتأمل في السبب الداعي لأن يظن الناس في يوم القيامة أنّ حياتهم لم تكن سوى ساعة من نهار، حتى أنَّ المجرم يقسم أنَّه ما لبث غير ساعة﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا۟ غَيْرَ سَاعَةٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَانُوا۟ يُؤْفَكُونَ ﴾[٣]؛ لشدة يومهم الكوني وطوله، وأن الملائكة تعرج في طريقها الى بارئها خمسمئة مليون مجرة في يوم واحد، ونبَّه الى أن امهال الله تعالى للعاصي قد يكون من باب الاستدراج الى أن يناله الجزاء الإلهي العادل، كما سلط الضوء على النكتة في تكرار المدة الزمنية التي خلق الله تعالى فيها السموات والأرض، ولا يفوته إحصاء الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية التي تتعلق بالموضوعات وذكرها.

---

[١] د.خالد عصام خليل، "الفكر الإسلامي ومكانته في تعليم الأجيال"، مجلة العلوم الإسلامية –جامعة تكريت،١٠/٢٠١٩، ٢٢١-١١٩.

[٢] سورة الحج، آية: ٤٧.

[٣] سورة الروم، آية: ٥٥.

ويرى الدكتور عماد الدين أنَّ القرآن يعرض الحقائق الرياضية بأسلوب وجداني تأثيري، وأنصف عندما أثنى على اينشتاين[١]، الذي أشار الى تلكم الحقائق العلمية في ميدان العلوم الطبيعية، ويلحظ القارئ لمؤلفات الدكتور عماد أمانته العلمية في نقل المعلومة؛ فهو شديد الحرص على ذكر مصدر المعلومة حتى لو كانت ندوة تلفزيونية.

وأشار الى الإعجاز العلمي[٢] ، في نقل عرش بلقيس من أقصى الجنوب الى أقصى الشمال، وحادثة الاسراء من المسجد الحرام والمعراج بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى بيت المقدس في ليلةٍ واحدة أو أقل، وكيف أن الله تبارك وتعالى أعطى للذي عنده علم من الكتاب ، وأطلعه على الدستور الرياضي والطبيعي لقوانين السموات والأرض فاختصر من ست ساعات الى سدس اللحظة على العفريت لا لشيء الا لانقياده لأمر الله تعالى وسننه ونواميسه، انها سنة الله تعالى في تمكين العبد من صنع المستحيلات لتتحول الى خوارق في سباق حضاري مع الزمن الذي تكرر في القرآن الكريم بصيغ السباق والمسارعة[٣].

ووجه آخر من وجوه الاعجاز يتمثل في الاعجاز اللغوي[٤]، في القرآن إنّ الكلمة من وجهة نظر الدكتور عماد تتوسط بين التأييد والرفض الباطني للظلم، فلابد للأديب من التزام

---

(١) الْبِرْت أينْشتاين عالم فيزياء ألماني المولد١٨٧٩، سويسري وأمريكي الجنسية، من أبوين يهوديين، وهو يشتهر بأب النسبية كونه واضع النسبية الخاصة والنسبية العامة الشهيرتين اللتين كانتا اللبنة الأولى للفيزياء =النظرية الحديثة، ولقد حاز في عام ١٩٢١ على جائزة نوبل في الفيزياء عن ورقة بحثية عن التأثير الكهروضوئي، ضمن ثلاثمائة ورقة توفي سنة :١٩٥٥.

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%AA_%D8%A3%D9%8A%D9%86%D8%B4%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9%86 تم مشاهدته ٣-٩-٢٠٢١م.

[٢] هو الكشف عن معاني القرآن في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية. ينظر: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية، (بريطانيا، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م)، ص٢٩.

[٣] مع الإسلام في عالمه الرحيب،٣٥-٥٥ ؛ مدخل الى موقف القرآن الكريم من العلم ،ص١-٣٤، ص١١٧-١٣٢؛ حول إعادة تشكيل العقل المسلم، ٣٤-٣٥.

[٤] وهو أبرز وجوه الإعجاز وأظهرها. إذ هو المطابق لأحوال العرب وقت نزول القرآن، فالتحدي يكون بجنس ما برز فيه القوم وتفوقوا، وهم تفوقوا في البيان والبلاغة والفصاحة ولم يتفوقوا في العلوم والمعارف وأخبار الغيب أو التشريع أو نحو ذلك، فكان الإعجاز بالبيان أظهر وجوه التحدي وأبرزها. ، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم ٢٨٢، ط ١٢، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

الكلمة والسعي الى عودة المظلومين الى مواقعهم الطبيعية، وفي موضع آخر يشّبه الكلمة بالكائن الحي الذي يتنفس، تتسم الكلمة بالإيجابية عندما تكون فعلاً يلتزم ويثور، لكن قد تشيخ الكلمة وتذبل وتفقد روحها.

ووجّه دعوة الى العالم الإسلامي لأن يعيد الكلمة الى حيويتها، وجدّيتها، وإيجابيها؛ للكشف عن جوهرها الأصيل المُشع الذي ران عليه غبار الزمن أسوة بالعرب أول نزول القرآن؛ حتى نلتمس إعجازه اللغوي دونما تكلف.

وطالما يربط بين العلم والدين؛ ذلك أنَّه لا تعارض بينهما بل هما يتعانقان ويتوظف العلم للدين، وأنَّ أكثر النظريات الفزيائية حداثةً تؤكد الإعجاز العلمي للقرآن، وبالمقابل يؤكد العلم على أهمية التجربة الدينية وضرورتها في الحياة البشرية[١].

ومنها قوله: في الحديث عن سليمان وملكه، عندما أراد أن يُحضر عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس في قوله تعالى:﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴾[٢].

لقد تحقَّقت السرعة التي كان يريد العِفريت من الجن أن يُحضِرَ بها عرش بلقيس بوسائلنا العصرية بالطائرات (سرعة الصوت)، أما السرعة التي أحضر بها الذي عنده علم من الكتاب (وهي سرعة الضوء) فلم تتحقق إلى الآن، ولكنَّ العلمَ قد يصل يومًا إلى نقل الأجسام المادية من مكان إلى آخر بسرعة الضوء...[٣].

والباحث يرى أنها نقاط مهمة في قضية الإعجاز القرآني؛ فالإعجاز العلمي، والزمني، واللغوي، وبيان الحقائق العلمية، والربط بين العلم والدين أمر لا مناص منه في فهم الآيات القرآنية وتفسيرها، ولقد أبدع في وصف الكلمة بالشيخوخة؛ فهو يشير الى نوع آخر من الإعجاز ألا وهو الإعجاز التأثيري للقرآن فهو وسيلة مهمة في بيان المراد وايصاله صوتا وصورة ، وإن كان لم يسّم بعضا منها بأسماء الإعجاز المتعارف عليها وفي وقتنا الحاضر: كالإعجاز الصوتي، أو التأثيري الوجداني، الإعجاز الفني التصويري، ومنهجه المذكور يخدم الحقبة الزمنية

---

[١] ينظر: عماد الدين خليل، دار العلم للملايين، آفاق قرآنية، ط٢، ١٩٨٢م، ص١١٧-١٢٢.

[٢] سورة النمل، الآيتين ٣٩، ٤٠.

[٣] ينظر: مع القرآن في عالمه الرحيب، ٣٨-٥٠.

والفئة التي تقرأ له ومن بعدها سيمّا في عصر الثمانينيات؛ فهي تهدف الى ترشيد الصحوة الاسلامية في ذلك الزمن ومن بعده، ووضع الأطر الصحيحة لها.

من جهة أخرى نجده يراعي القواعد الأساسية في التفسير العلمي للقرآن الكريم[١] منها ترك الاستفاضة في العلوم الكونية، وعدم تحميل النصوص مالا تحتمله، وعدم الخوض في الغيبيات، وحسن مقارنة النصوص المتعلقة بالفكرة بعد التثبت من صحة النصوص، وكذلك تمحيص الأقوال والشواهد وكل ماله علاقة بالنص، ويؤكد ذلك بقوله:

إنَّ المفسر المعاصر يتوجب عليه ان يعمل عقله وقدراته في مجال تخصصه اذا توفرت لديه ، لإدراك طبيعة العلاقة بين طرفي المعادلة : الآية القرآنية والمقولة العلمية ، مستفيدا من جهة اخرى ، من الاتجاهات الحديثة التي نضجت اخيرا في مجال التفسير القرآني تلك الاتجاهات التي تعتمد مفردات القرآن نفسه ومنحنياته البيانية لفهم مضامينه ومعانيه فيما يعرف بالتفسير البياني للقرآن ، والذي من شأنه ان يمنح المفسر ضمانات موضوعية لنشاطه تحميه من الافراط او التفريط في محاولة الوصول الى الدلالات المقصودة للكلمات والتراكيب الجميلة[٢].

المسألة الرابعة: منهجه في بيان التعامل مع الطبيعة:

إن القرآن الكريم فيه العديد من الآيات الدالة على إيصال الإنسان بقوى الطبيعة؛ ليدرك عظمة الخالق في خلقه، وليباشر دوره في التفاعل معها وتسخير تلك القوى في رسالته في الحياة؛ الخلافة في الأرض وما تعنيه من مفاهيم البناء، والاعمار والعبادة الخالصة لله وحده.

حرص الدكتور عماد خليل في مؤلفاته على بيان التناغم بين الانسان والطبيعة تلك الصورة الفذة التي يطرحها القرآن الكريم فالمعادن والنباتات والجمادات، وجغرافيا الكون، والفلك كلها مسخرة لخدمة الانسان؛ ذلك أنَّ كل موقف قرآني بمثابة وحدة متكاملة شمولية تخاطب كل جيل عبر الزمان والمكان لكي تقدم الرد الإلهي الحاسم لمن يقول أن الدنيا قنطرة وليس علينا سوى عبورها دونما اعمار وابتكار.

---

[١] ينظر: عبد الله بن عبد العزيز المصلح، قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص٢٠.

[٢] ينظر: آفاق قرآنية ،١١٧-١٢٢.

وضرب أمثلة عدة لذلك المبدأ في القرآن الكريم منها على سبيل المثال لا الحصر: الحديد الذي هو كنز من كنوز الطبيعة، والماء، والجبال، والغيث، الحيوان، السماء، الأرض، ودورها في خدمة الانسان.

وينتهج منهج التفسير الموضوعي الذي يتمثل بجمع الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد من القرآن الكريم، حتى أنه يعد فصولا منفصلة لكل واحد منهم ويسميها على سبيل المثال: النبات في القرآن، أو الحيوان في القرآن... ومن ثم يدعو الى استخلاص العبر، والتذكير الدائم بالتأمل في خلق الله تعالى، والدعوة الى العلم لأنه السبيل الى فهم وإدراك سنن الله وقوانينه التي يسير الكون بموجبها بما يتلاءم مع التعامل الإيجابي الفاعل معها[١].

إنَّ الدكتور عماد كعادته ينتهج اسلوب الداعية المربي الذي يتميز بالأسلوب المقنع من غير تكلف ولا تعسف، ويتخذ من الواقع الملموس المحسوس أمثلة؛ لإيصال المعلومة بأبلغ الطرق وأقصرها؛ فنجده يوازن بين معطيات الطبيعة المشاهدة المحسوسة والملموسة ويدعوا الى التعرف على عناصر البيئة وكيفية التعامل معها بطريقة متوازنة يترجم ذلك من خلال حوار يتسم بالدقة والشمولية.

وهو بذلك يمتلك المقومات الشخصية، والأدائية للداعية المربي[٢]؛ ليحقق الأهمية الشرعية والتربوية من الدعوة الى الله وهي العبادة الحقة لله وتحقيق صلاح الفرد والمجتمع.

المسألة الخامسة: منهجه في بيان استراتيجية القرآن القتالية:

ركزَّ الدكتور عماد الدين خليل في مؤلفاته على الآيات المتعلقة بالحرب والقتال واعداد العَدد والعُدد ضد الأعداء حتى يتحقق النصر والظفر على بإذن الله، بصيغة عمل مبرمج في السلم والحرب متمثلا بقوله تعالى:

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[٣] .

---

[١] ينظر: مع القرآن في عالمه الرحيب، ص١٧١-٢٢٢؛ مدخل الى موقف القرآن الكريم من العلم، ص١٠٩-٢٢٩.

[٢] للاستزادة من صفات الداعية ينظر، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة –مفهوم، ونظر، وتطبيق، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

[٣] سورة الأنفال، من الآية: ٦٠.

ومنهج الدكتور عماد الدين جمع الآيات المتعلقة بالموضوع والتي يركز كل منها على جانب من الجوانب في القتال؛ حيث عدَّ الإعداد العسكري مثلاً حلقة من سلسلة الاعداد النفسي، والاجتماعي، والتعبوي، والمستقبلي، إنها النظرة الشمولية القادرة على حماية ظهور المقاتلين في الخطوط الأمامية، .ويرى الدكتور أن جميع الاستراتيجيات[١] الوضعية لم تفلح في تغطية متعلقات القتال على الصعيدين الأفقي والعمودي، بخلاف استراتيجية القرآن الكريم القتالية التي تتصف بالمرونة لا يحدها حدود زمان أو مكان والتي تحاكي الساحة الاجتماعية والتي يقف عندها القرآن طويلا؛ ليكشف الثغرات ونقاط الضعف والخلل، ويعالجها حتى النصر بإذن الله تعالى﴿ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ [٢] .

حتى أنَّ القرآن الكريم توغل عميقاً الى النفس البشرية وما يعتريها من حالات الخوف، والفزع، والنصر، والثبات، والهزيمة، والفرار، الاستشهاد، إنه التفاعل بين المادي والمعنوي بين الطبيعة، والغيب، الأمة، والأفراد، الجندي، والقائد، وكافة المتطلبات العسكرية، والنتائج القريبة والبعيدة كل على حدٍ سواء.

ويدعوا الدكتور عماد مرارا وتكراراً الى البقاء في حالة التأهب المادي والمعنوي والعسكري ضد المعتدين حتى نتمكن من الظفر والنصر المبين وألا نَنْجَرَّ الى الاستراتيجيات الوضعية القاصرة والتي تقودنا الى فم الأسد [٣]قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾[٤] .

ويرى الباحث أنَّ الدكتور عماد كان مُلِمّاً بأغلب العناصر المطلوبة في القتال بدءاً من أسبابه ومناقشتها، وطرق التصدي لها، وإعداد العدة حتى قبل البدء به، ووضع الحلول الناجعة للتغلب على المعوقات التي تحول دون النصر على العدو وهزيمته.

---

(١)الاستراتيجية: هي خطط وأنشطة المنظمة التي توضع بطريقة تتضمن خلق درجة من التطابق بين رسالة المنظمة وأهدافها بكفاءة عالية. ينظر: فلاح حسن الحسيني، الإدارة الاستراتيجية، دار أوائل(عمان–٢٠٠٠م)، ص١٣.

(٢) سورة الحديد، آية: ٢٥.

(٣) ينظر: آفاق قرآنية، ص١٥٣–١٥٦؛ حول إعادة تشكيل العقل المسلم ص١٤٠، التفسير الإسلامي للتاريخ، ص١٦٠–١٦٩.

(٤) سورة الأنفال، من الآية: ٦٠.

وكعادته أيضا وبحكم ثقافته بالقوانين الوضعية للغرب يعقد مقارنة بين قوانين القتال في الاسلام والاستراتيجيات الوضعية التي أخفقت في هذا الميدان على الصعيدين المادي والمعنوي.

وثبَّتَ قناعة تدعو الى عدم الغفلة عن العدو وضرورة الاستعداد لمواجهته، ورسَّخ مبدأ العزة والمنعة لكل مسلم على وجه الأرض.

إن الإسلام دين التسامح والسلام، يدعوا إلى عدم التخاصم والنزاع بأساليب شتى في القرآن الكريم(١)

المسألة السادسة: بيانه للهدف من ايراد القصص في القرآن الكريم:

القارئ للقرآن الكريم يعلم يقيناً احتوائه على حشد كبير من قصص الجماعات والأقوام منها ما سميت في القرآن نفسه وأخرى سميت بقوم النبي الذي أرسل اليها، وهذا مما دفع الباحثين الى التفكر من الهدف من ايرادها، والدكتور عماد الدين خليل بدوره أدلى بدلوه في هذا الميدان تحت مسمى القصص والعروض التاريخية.

يرى الدكتور عماد الدين أن الهدف الأساسي من ذلك إثارة الفكر البشري، ودفعه الى التساؤل، والبحث عن الحق، اتخاذ العبرة من قصص الماضين إذا ما واجهوا نفس الظروف، وكعادته يجمع الآيات القرآنية المتعلقة بالموضوع، وتساءل عن النتائج النهائية لدراسة حركة التاريخ البشري في القرآن يبين لنا القرآن الكريم ثبات السنن الكونية وعدم تبدلها عبر الأزمان وأننا عرفناها من القرآن الكريم الذي كشف ووضح تلك السنن والقوانين الكونية.

تمتاز تلك النواميس بالمرونة والشمول والوضوح لتتدخل في الجزئيات؛ لكي تلامس الوقائع، لتشرح لنا عدم اعتباطية أي حركة تاريخية وانا هي نتيجة لتفاعل الروح والمادة والجسد.

إن البحث والنظر في تاريخ الأمم السابقة له مردود إيجابي على الحاضر والمستقبل يحتاج لإعمال الحواس والقدرات لاستخلاص المغزى المستخلص من القصص، من بدء الخليقة الى أن يرث الله الأرض ومن عليها(٢)، .وإذا كانت القوة والبطش هما مقياس تقدم الأمم ورقيّها، فأنها ضعيفة أمام سنن الله وقوانينه، فهما لا يمثلان سوى مرحلة من مراحل المسيرة الحضارية ولا تنجح الا إذا كانت وراءها نفسية متماسكة وأخلاقية عالية، وعبّر بذلك أنه المفتاح القرآني في ثبات سنن الله في التاريخ حتى لو وقفت أمامها أعتى القوى البشرية إنها قوى الله التي لا راد لها.

---

(١) ينظر: عمار سعد الله، "أساليب تحريض القرآن على السلام ونبذ العنف"، مجلة العلوم الإسلامية جلة العلوم الاسلامية, ٢٠١٧, المجلد , العدد ٣٦, الصفحات ١٤٧-١٦٥

(٢) ينظر: محمد حكمت العبيدي، فرحان محمود التميمي، "منهج القرآن في بيان وحدة الأديان"، مجلة العلوم الإسلامية، ٢٠١٨، المجلد: ٣٨, ٢٩٥-٣١٧.

ولم يغفل الدكتور عماد الدين عن تجميع الوقائع التاريخية والقصص القرآني حتى أنه خصص جدولاً بالآيات المتعلقة بأهم تلك الوقائع ماعدا المتعلقة بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، لأنها موجودة في كتب السيرة النبوية، وكان منهجه فيها الآتي:

يذكر اسم كل نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويتبعه باسم السورة التي ورد فيها مع ذكر رقم بداية الآيات ونهايتها مثل: آدم البقرة(٣٠-٣٩)، وإن اجتمع اكثر من نبي في قصة واحدة يذكر أسماؤهم حسب ورودهم ثم يذكر القصة، واسم السورة، وعدد آياتها ، مثل: إبراهيم وإسماعيل ويعقوب وبناء الكعبة(١٢٤-١٣٤)، وإن تكرر أكثر من مرة يذكر اسم النبي مع تخصُّه القصة مثال: مريم وعيسى(آل عمران ٣٣-٦٢)، اليهود وموسى وعيسى(النساء١٥٣-١٦٠)، وإن كثر عدد الأنبياء يكتب اسم نبي منهم ويتبعه بقوله وآخرون مثال: نوح وآخرون (الأعراف ٥٩-٩٣)، وإذا شملت القصة آيات السورة يذكر سورة كذا بأكملها، مثال: يوسف(سورة يوسف بأكملها)[١].

ومن أمثلة ذلك: في قصة خلق آدم عليه السلام عند قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ... وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[٢].

يصف أ. د: عماد الدين خليل العرض التاريخي لوقائع تلك القصة بالآتي:

أ- إنها متكاملة في الصياغة والأسلوب في عرض أشهر الوقائع خطورة في تاريخ الإنسان.

ب- تميزت بتجاوز الجزئيات والتفاصيل لكنّها أحاطت بالمساحات الأساسية لها.

ت- ترشد إلى المداومة على الكفاح من أجل تطبيق تعاليم السماء التي تمدها بالقوة وتعطيها صفة الخلافة في الأرض.

ث- تنتهي بذكر المصير الذي يلاقيه المخلوق وفق عمله وامتثاله لأوامر الخالق تبارك وتعالى.

ج- يسمّي ذلك العرض بالعمودي، الذي يميزه عن الأفقي الذي يتمثل في تكرار القصص القرآني لاستكمال جوانبها كافّة.

المسألة السابعة: اعتماده على المذهب المطلق في تحليل النصوص القرآنية:

(١) ينظر: التفسير الإسلامي للتاريخ، ص١٠٠-١٥٣.

(٢) سورة البقرة، من الآية: ٣٠-٣٦.

يناقش الدكتور عماد الدين خليل قضية التخبط العقائدي الذي عانته البشرية، حيث يرى بطلان كل المذاهب الوضعية؛ لأنها تخلف الدماء، والقتل، والشقاء، ويرى ان البشرية في أمس الحاجة الى المذهب المطلق؛ حيث العقيدة الشاملة الكلية التي تتفاعل مع الانسان، وتكوينه الذاتي، والزماني، والمكاني.

ويصف المذاهب والفلسفات الاخرى بالغفلة، والزيف، والجهل، وان الله تبارك وتعالى هو القادر على بعث ذلك المذهب المطلق؛ لأنه خالق الإنسان، فوق هذه الابعاد الثلاثة، والإسلام هو الذي صاغ تلك الرؤية الإلهية بصيغة مطلقة متوازنة مع الكون رغم عوامل التمزيق والتحريف، ويبقى نداء الفطرة صامدا بوجه المادية الطاغية، والروحية السالبة.

ويعرِّف المذهب المطلق: بأنَّه الذي يعرف كيف يتعامل مع الانسان ملبيا نداء فطرته عبر اطارات الزمان، والمكان من دون تحريف او تبديل، بحرية في الاجتهاد، والاستنباط، والقياس، وإعمال الذهن في مجابهة التحديات في إطار الخطوط الكبرى للشريعة الإسلامية.

وإنَّ كل الانحرافات التي عانتها البشرية طارئة؛ لا تمس جوهر الانسان، ويعد اطلاق العنان في حلِّ القضايا دون إشارة من فوق خطيئة كبرى بحق الانسان، ومن عيوب المذاهب الوضعية انها من صنع أربابها الطامحين للخلود والاستمرار، مما يدعوهم الى ممارسة كل انواع الظلم ,والقهر, والاستبداد محولين الناس الى قطيع من الاغنام غير قادرين على لفظ كلمة لا ، ان كل المذاهب الوضعية مصيرها الزوال، والبطلان وان قوة الله تبارك وتعالى الوحيدة التي بمقدورها أن تنشئ المذاهب التي تتجاوز تلك المأساة [١].

أمثلة تطبيقية لتوظيف النص القرآني في المسألة:يقول: المذهب المطلق جاء من مُدرك مُطلق لسُنَّتي الزمان والمكان، قال تعالى:﴿وَسِعَ كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمَا ﴾ [٢] ،

وهو ضرورة ملحَّة للبشرية لأنها جاءت ممن ﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ١٢ ﴾ [٣] .

بخلاف غيرها من المذاهب الوضعية التي تتبع الظن في معتقداتها و التي يتمثل فيها قوله تعالى: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍۚ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ ﴾[١].

---

(١) ينظر: مع القرآن في عالمه الرحيب، ص١٥٩-١٧٠؛ د. عماد الدين خليل، مدخل الى الحضارة الإسلامية، الدار العربية للعلوم ناشرون،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ص١٥-٢١،

[٢] سورة طه، من الآية: ٩٨.

(٣) سورة الطلاق، من الآية: ١٢.

المذهبية المطلقة ممتدة عبر تاريخ شاق للرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[٢].

المسألة الثامنة: تركيزه على أهمية أسباب نزول القرآن، واتخاذ الأسوة ممن اشتغل في تفسير القرآن الكريم:

درس الدكتور عماد الدين أبعاد الموقف الإنساني، وعلاقته بالحدث التاريخي حيث سلَّط الضوء على مواقف من اشتغل في تفسير القران الكريم من علماء، ومفكرين، وتساءل إن كانت تراجم نصف مليون رجل فكر في تاريخنا يحسدنا عليه مفكروا الامم الاخرى فكيف لو اطلعوا على مواقف كل واحد منهم وتطبقهم لتعاليم القرآن وتأثرهم بها؟

وهم يعدون علامة شرف لفكرنا الإسلامي، وعدل لتاريخنا العقائدي , ولعنة على المتسولين على موائد الغرب تحت شعار: "الدين افيون الشعوب"[٣] ، ويرفض الدكتور عماد ذلك المبدأ رفضا قاطعا، مستشهدا بمواقف لعلمائنا اجتماعية، وسياسيه ، وروحيه تتلاءم مع التكوين النفسي المتجرد، وأشعارهم، وتعاملهم مع الناس . أجري مقارنة بسيطة بين رجال الفكر في عصور العقيدة والابداع في عصور التحلل والتقليد، هنالك هوة سحيقة بين هذا وذاك، ودعى إلى أَن نتأسى بعلمائنا المبدعين الذين أعلنوا بمواقفهم المختلفة انتصار الانسان وتجاوزه الصعاب[٤].

أمثلة تطبيقية: عند عرضة لسيرة حياة أبو الوفاء بن عقيل(ت:٤٨٨هـ)[٥]، عندما وقف بوجهه الملك السلجوقي ابن جهير[١]، معترضاً على تردى الأحوال الاجتماعية، والسلوك الأخلاقي

---

(١) سورة النساء، من الآية:١٥٧.

(٢) سورة المائدة، من الآية: ٣.

(٣) هي أحد أكثر أقوال الفيلسوف والاقتصادي الألماني كارل ماركس اقتباسا. وقد ترجمت عن الأصل الألماني "Die Religion ... ist das Opium des Volkes", وقد تترجم أيضا "الدين أفيون الجماهير ". كارل ماركس .نقد فلسفة الحقوق عند هيغل . ١٧ يوليو ٢٠١١.

(٤) ينظر: مع القرآن في عالمه الرحيب، ص٥٩-٧٩.

(٥) هو: «الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، البَحْرُ، شَيْخُ الحنَابلَة، أَبُو الوَفَاء عَلِيُّ بنُ عَقِيْل بن مُحَمَّدِ بنِ عَقِيْلِ بنِ عَبْدِ اللهِ البَغْدَادِيّ، الظَّفَرِيّ، الحَنْبَلِيّ، المُتَكَلِّم، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ» ومنها: تفضيل العبادات على نعيم الجنات، كتاب الفنون في مجلدات كثيرة توفي سنة ٥١٣هـ. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين (المتوفى : ٧٤٨هـ)، : سير أعلام النبلاء:443 /19، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ظ٣،(١٤٠٥ هـ / ٩٨٥ م).

وطالبه بتقوى مَنْ علم مقدار سخطه مستشهداً بقوله تعالى:﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٥ ﴾[٢].

-عندما عرض سيرة ابن قدامة الحنبلي المقدسي[٣] الذي كان على مذهب السلف الصلح عابداً زاهداً ناسكاً، وكان آخر كلامه من الدنيا تلاوة قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ ﴾ [٤] ، كما أنَّ القرآن الكريم خصص مساحة كبيرة للمسألة التاريخية بطرق مختلفة بصورة مباشرة، أو بطريقة العرض القصصي، ويعد العلماء المفكرين ومنهم الدكتور عماد الدين خليل أن لأسباب النزول [٥]ارتباطا وثيقا بالتاريخ؛ ذلك أنها اخذت من كتب السيرة من أحداث واقعية تفند، وتوجه، وتبني، وتصوغ تلك الوقائع والتي شملت آيات وسور كاملة في القرآن الكريم حتى أن القارئ لكتاب الله تعالى يلحظ تلك العروض التاريخية التي تشكل بمجموعها نسيجا مترابط متكاملا في مسيرة التفسير الاسلامي للتاريخ، محركا الانسان صوب الأهداف المنشودة [٦].

المسألة التاسعة: بيانه لمستويات التعامل مع القرآن الكريم ودور القرآن في جانب التاريخ والحضارة:

---

(١) ينظر: ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ١٧/ ١٧، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م).

(٢) سورة الزخرف، الآية: ٥٥.

(٣) هو: عبد الرَّحِيم بن عبد الْملك بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن قدامَة بن مِقْدَام الشَّيْخ كَمَال الدّين أَبُو مُحَمَّد الْمَقْدِسِي الصَّالِحِي الْحَنْبَلِيّ شيخ صَالح ورع حَافظ كتاب الله عالي السَّنَد ولد سنة ثَمَان وَتِسْعين وَسمع من حَنْبَل حضوراً وَمن ابْن طبرزد والكندي والجلاجلي وَحدث فِي أَيَّام الْحَافِظ ابْن خَلِيل بحلب وروى الْكثير وروى عَنهُ الدمياطي وَابْن الْعَطَّار والمزي والبرزالي، وَتُوفِّي فِي حُدُود الثَّمَانِينَ وست مائَة رَحمَه الله تَعَالَى». الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات،١٨/ ٢٠١، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت-١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

(٤) سورة البقرة، من الآية: ١٣٢.

(٥) عرَّفه الإمام السيوطي بانّه ما نزلت الآية أيام وقوعه، وهو بذلك أخرج ما أدخله الواحدي في بيان سبب نزول سورة الفيل هو بذكر قصتها واعتبره من باب الاخبار عن الوقائع الماضية وغيرها من القصص. جلال الدين السيوطي، أبو الفضل: عبد الرحمن ابي بكر الشافعي (توفي: ٩١١هـ)، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية (بيروت -د. ت)،١٣/١.

(٦) ينظر: التفسير الإسلامي للتاريخ، ص٦.

من المعلوم أن ظهور الإسلام أحدث نقلة نوعية في حياة العرب، من حالة التخلف والتخبط خبط عشواء، ومستوى فكري يوصف إلى حد ما بالتخلف الى حضارة متميزة وفق منهج الشرع الحكيم متمثلاً بالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة.

يرى الدكتور عماد الدين خليل أنَّ للقرآن الكريم ثلاث نقلات نوعية لعبت دورا كبيرا في وصول العرب الى مصاف الحضارات الأكثر فعالية في التاريخ البشري وهي:

النقلة التصورية العقدية: فهي التي حولت مجرى التفكير من مفهوم التعدد الى عبادة الله الواحد الأحد، وعرض لذلك أمثلة كثيرة في القرآن الكريم حيث وصفها بأنها خروج منها قوله تعالى:﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخۡرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [1].

وغيرها الكثير من الآيات القرآنية التي تصف تلك النقلة من حالة النقيض الى النقيض إنها صياغة للعقل الجديد وحثه على الابداع والابتكار.

النقلة المعرفية: لا يخفى على ذي لب أن أول ما نزل من القرآن قوله تعالى:﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ [2]، والقرآن الكريم حافل بالكثير من الآيات التي تحث على القراءة والكتابة والتفكر والتدبر والتعلم ، وقد لعب هذا التعميق للاتجاه المعرفي وترسيخه في العصرين المكي والمدني دورا كبيرا في تأسيس وبناء الفكر الاسلامي وفق منهج الهي متكامل وبنائه وفق اسس منهجية سليمة تتماشى مع معطيات العصر.

النقلة المنهجية: وهي في اتجاهاتها الثلاثة: السببية، والقانون التاريخي، ومنهج البحث الحسي، فمن خلال البحث عن الأسباب والمسببات في الكون وفق رؤية عقلية تقطف ثمارها بإبداع وعطاء أكثر، واستخلاص القوانين التاريخية من القصص القرآني واتخاذ المواعظ والحكم التي تؤسس لبناء الحاضر والمستقبل، يفرض على الجماعة المؤمنة تجاوز مواطن الخلل التي مرَّت بها الأمم السابقة، ولا يخفى ما لعامل اعطاء المدركات الحسية، والسمعية، والبصرية، وموازنتها وصولا الى الانتصار العلمي والديني على السواء.

ونهج الدكتور عماد الدين خليل منهج الجمع الموضوعي لموضوعات كل منها؛ فمثلا: جمع الآيات التي تختص بالمدركات الحسّية كالعقل ،والسمع، والبصر، الجماد ، والحيوان، ...

(١) سورة البقرة، الآية :٢٥٧.

[2] سورة العلق، آية :١.

وحركة الإنسان في الأرض مع المقارنة بينها وبين انعكاساتها على الخلق؛ فهناك فرق بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون، كما نبّه على ضرورة اعمال البصر والبصيرة في تنسيق هذه المدركات وموازنتها، ولا يغفل عن عرض الفعل :علم، والعقل بتصريفاتها المختلفة ويبيّن اختلاف معانيها ويذكر عددا تقريبيا لورودها في القرآن الكريم ليؤكد الحاجة الماسة للعلم والتعلم والتفكر في شتى المجالات لكي تمضي المعطيات التجريبية الى غاياتها، والأساليب التي تقود الى النتائج الصحيحة والسليمة من الجدل الحسن والمحاجة، والبراهين التي ترتقي بالمقابل الى الاقناع والوصول الى مسلمات عقلية وفق نظريات علمية وعلمية ونواميس كونية.

كما انتقد الدكتور عماد الدين خليل المنهج المعكوس الذي يتخذه بعض الباحثين في استنتاجهم أن الحضارة الاسلامية استعيرت من حضارات أخرى، وأكد على أن القيم الحضارية والمعرفية التي يحملها الدين الاسلامي قادرة على أن تتفوق على غيرها من الحضارات.[١]

وأخيرا فإنَّ الدكتور عماد الدين خليل عرض لنا أصول منهج متكامل للتعامل مع القرآن الكريم ابتداءً من السرد التاريخي للأحداث ومرورا بالتعامل ما وراء تلك الأحداث لكي نقتبس السنن والنواميس، وانتهاءً بالقوة المؤثرة التي تصنع الحضارات والأمم، مركزا على المدلولات الكبرى للأحداث والوقائع، والقيم الحضارية والمبادئ، مع الأخذ بالأسباب؛ لأنه الكتاب الخالد المنقذ للبشرية من الضلال الى الهداية والرشاد.

الخاتمة

في نهاية هذا التجوال السريع في ثنايا مؤلفات المفكر الدكتور عماد الدين خليل ومنجزه في الدراسات القرآنية توصلت الى النتائج الآتية:

١. للأستاذ المفكر الدكتور عماد الدين خليل إلماماً واسعاً بالجوانب التاريخية، والفكرية التي ركزَّ عليها القرآن الكريم، ومقارنتها بالمذاهب الوضعية الغربية والوصول الى حقيقة غلبة المنهج الإلهي الشامل لكل زمان ومكان.

٢. انتهج الدكتور منهجاً موضوعياً في عرضه للآيات والمقاصد القرآنية، فكان له قصب السبق في ذلك الميدان فهو يجمع النصوص القرآنية تحت مسمى معيّن، ثمَّ يحلل ويوظف تلك النصوص ومقاصدها في تنمية الفكر المسلم والدعوة إلى الله.

(١) ينظر: مدخل الى الحضارة الاسلامية، ١٤-٦٥.

٣. مناقشته للمقاصد الآيات القرآنية تتسم بالشمول فهو يركز على الجانب الدعوي في المسألة بما يتناسب مع معطيات ذلك العصر وثقافته، ولا يتوغل في القضايا الفقهية، والعقدية ... وغيرها.

٤. توسّع في بيان الجوانب الفكرية في جوانب متعددة من القرآن الكريم ومنها: السيرة النبوية، الإعجاز القرآني، القيم التربوية والأخلاقية، القصص القرآني...

٥. تبنى المذهب المطلق في فهم النصوص الذي يتعامل مع الانسان دون تحريف او تبديل في إطار الشريعة الإسلامية، مقارنة بالمذاهب الوضعية التي يصفها بأنَّها زائفة، ومصيرها الزوال والبطلان.

٦. يحاكي متطلبات عصره في مؤلفاته فيدعوا الى تفعيل استراتيجية القرآن القتالية، والتأهب المادي، والمعنوي لمواجهة أي خطر خارجي.

٧. اطلاعه على سير العلماء المشتغلين في علوم القرآن الكريم، دفعه الى معرفة الطرق التي استفادوا منها في تفعيل أحكامه وأوامره ونواهيه، وكان لذكائه المعرفي وفطنته في قراءة النصوص فيما يسخرها لخدمة الموضوع الذي يناقشه حتى أنه يستشف من سيرة عالم ما ينهض بحال القارئ واتخاذ القدوة في النقاط الإيجابية.

٨. إنصافه في طرح المعلومة حتى مع من يخالفه، وتشخيصه لمواطن الخلل والضعف في المسالة ووضع الحلول الناجعة لها في إطار شرعي شمولي علمي يتسم بالدِّقة والموضوعية.

٩. إلمامه بالعلم بتاريخ الأمم والشعوب الماضية أعانه كثيرا في إقناع القارئ بمصداقية وشمولية، وواقعية التاريخ الإسلامي من خلال مقارنته الدائمة لها والتوصل الى نتيجة حتمية مفادها أن الدين الإسلامي هو الدين الحق الذي ينبغي اتباعه.

وأوصي الباحثين بدراسة الآتي:

١. دراسة مقارنة بين المنهج الإسلامي والمناهج الوضعية عند المفكر الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل.

٢. المنهج الدعوي التجديدي في فكر الأستاذ الدكتور عماد الدين خليل.

٣. أساليب التمثيل بالواقع المحسوس في مؤلفات الدكتور عماد الدين خليل.

وصلى الله وسلَّم على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر

١. أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، ابن فارس، أبو الحسين، (ت: ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).

٢. أحمد بن عبد الله الزهراني، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٣. ايمان عبدالحميد الدباغ. الخطاب الإسلامي للدكتور عماد الدين خليل إعادة تشكيل العقل المسلم- أنموذجاً. Collage of Islamic Sciences Magazine, 2019, 11.1/19
٤. الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث (بيروت-١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
٥. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة،٤٢٠ هـ.
٦. المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية، (بريطانيا، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م).
٧.جلال الدين السيوطي، أبو الفضل: عبد الرحمن ابي بكر الشافعي (توفي: ٩١١هـ)، لباب النقول في أسباب النزول، ضبطه وصححه: أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية (بيروت -د. ت).
٨. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ١٧/ ١٧، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤١٢ هـ -١٩٩٢ م).
٩. حمد الله محمد صالح كنالي. المسرحية الإسلامية المعاصرة: عماد الدين خليل نموذجا. Master's Thesis. Gombak, Selangor: al-Jami'ah al-Islamiyah al-'Alamiyah Malizya, 2008.
١٠. خالد عصام خليل، "الفكر الإسلامي ومكانته في تعليم الأجيال"، مجلة العلوم الإسلامية – جامعة تكريت ،١٠/٢٠١٩، ٢٢١-١١٩.
١١. راشد البراوي، التفسير القرآني للتاريخ، دار النهضة، (القاهرة -١٩٧٣م)، سلسلة القرآن والفكر الحديث.
١٢. سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، ابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ)، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، المحقق: أيمن نصر الأزهري - سيد مهني، دار الكتب العلمية(بيروت - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
١٣. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مقومات الداعية الناجح في ضوء الكتاب والسنة - مفهوم، ونظر، وتطبيق، مطبعة سفير، الرياض، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
١٤. عبابة; مبروكة. الخطاب النقدي الاسلامي عند عماد الدين خليل. ٢٠١١. PhD Thesis. باتنة. جامعة الحاج خضر.
١٥. عبد الحميد صدّيقي، تفسير التاريخ، ترجمة: د. كاظم الجوادي، دار القلم (١٤٠٠هـ-١٠٨٠م).
١٦. عبد الرحمن بدوي، شبنغلر، وكالة المطبوعات ودار القلم، بيروت . الكويت ١٩٨٢.
١٧. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، طبقات المفسرين، المحقق: علي محمد عمر، (مكتبة وهبة - القاهرة).

١٨. عبد الله بن عبد العزيز المصلح، قواعد تناول الإعجاز العلمي والطبي في السنة وضوابطه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

١٩. عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مركز البحوث الإسلامية، (بريطانيا، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م).ص٢٩

٢٠. عماد الدين خليل: المذاهب الكبرى في التاريخ البان ج. ويد جيري، دار القلم، ٢٠١٨م.

٢١. عماد الدين خليل، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلا أَنْتَ؛ السيرة الذاتية، بيروت، دار ابن كثير، ٢٠١٨.

٢٢. عماد الدين خليل، التفسير الإسلامي للتاريخ، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت-١٩٨١م. ج ٢، ص٨١١.

٢٣. عماد الدين خليل، حول إعادة تشكيل العقل المسلم، قطر-١٤٠٣هـ.

٢٤. عماد الدين خليل، مدخل الى الحضارة الإسلامية، الدار العربية للعلوم ناشرون،١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م

٢٥. عماد الدين خليل، مدخل الى موقف القرآن الكريم من العلم، ط٢، مطبعة الزهراء، الموصل-١٩٨٥م/١٤٠٥هـ.

٢٦. عماد الدين خليل، مع الإسلام في عالمه الرحيب، ط٣، بيروت-١٩٨٤م .

٢٧. عمار سعد الله، "أساليب تحريض القرآن على السلام ونبذ العنف"، مجلة العلوم الإسلامية, ٢٠١٧, العدد ٣٦, الصفحات ١٤٧-١٦٥

٢٨. عيسى معيلبي. التفسير الحضاري عند عماد الدين خليل أسسه المعرفية وتطبيقاته التاريخية. ٢٠١٢. PhD Thesis. باتنة. جامعة الحاج خضر.

٢٩. غانم بن قدوري بن حمد بن صالح، آل موسى فَرَج الناصري التكريتي: أبو عبد الله، محاضرات في علوم القرآن، دار عمار - عمان، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٣٠. فاطمة عوض صابر، ميرفت علي خفاجة، أسس ومبادئ البحث العلمي، مطبعة الاشعاع الفنية(مصر-٢٠٠٢م).

٣١. فلاح حسن الحسيني، الإدارة الاستراتيجية، دار أوائل(عمان-٢٠٠٠م).

٣٢. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دراسات في علوم القرآن الكريم، ط ١٢، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣.

٣٣. كارل ماركس. نقد فلسفة الحقوق عند هيغل. ١٧ يوليو ٢٠١١.

٣٤. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي. الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة -جامعة دمشق، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

٣٥. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري ،ابن منظور (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، ط٣، دار صادر (بيروت - ١٤١٤ هـ) .

٣٦. محمد حكمت العبيدي، فرحان محمود التميمي، "منهج القرآن في بيان وحدة الأديان"، مجلة العلوم الإسلامية/ جامعة تكريت، ٢٠١٨، المجلد: ٣٨, ٢٩٥-٣١٧.

٣٧. محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين الذهبي أبو عبد الله ، (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ظ٣،(١٤٠٥ هـ / ٩٨٥ م).

٣٨. محمود أحمد درويش، مناهج البحث في العلوم الإنسانية مصر: مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، (مصر–١٤٣٩هـ–٢٠١٧م). ص٨٧–٩٠/.

٣٩. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي (بيروت– ٢٠٠١).

٤٠. يمنى طريف الخولي، مفهوم المنهج العلمي، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٧م.

41.https://www.emaddin.com/%D9%86%D8%A8%D8%B0%D8%A9%D8%B9%D9%86%D9%.

42.https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%AA_%D8%A3%D9%8A%D9%86%D8%B4%D8%AA%D8%A7%D9%8A%D9.

43.https://arz.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%82%D8%A8%D8%A7%D9%84.

Sources and references

1.Abdel Hamid Siddiqi, Interpretation of History, translated by: Dr. Kazem al-Jawadi, Dar al-Qalam (1400 AH-1080 AD).

2.Abd al-Rahman Badawi, Spengler, Publications Agency and Dar al-Qalam, Beirut - Kuwait 1982

.3.Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Tabaqat al-Mufassireen, Investigator: Ali Muhammad Omar, (Wahba Library – Cairo).

4.Abdullah bin Abdulaziz Al-Musleh, Rules for Dealing with Scientific and Medical Miracles in the Sunnah and Its Controls, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an in Madinah.

5.Abdullah bin Yusuf bin Issa bin Yaqoub Al-Yaqub Al-Jadi' Al-Anzi, Basic Introductions in the Sciences of the Qur'an, Islamic Research Center, (Britain, 1422 AH - 2001 AD). p. 29.

6.Ahmad bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Ibn Faris, Abu Al-Hussein, (T.: 395 AH), Dictionary of Language Standards, Investigator: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr (1399 AH - 1979 AD).

7.Ahmed bin Abdullah Al-Zahrani, The Objective Interpretation of the Holy Qur'an and Examples of it, The Islamic University of Madinah.,

8.Al-Wafi with Deaths, Investigator: Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, House of Revival of Heritage (Beirut - 1420 AH - 2000 AD).

9.Ammar Saad Allah, "Methods of Inciting the Qur'an to Peace and Renunciation of Violence," Journal of Islamic Sciences, 2017, No. 36, pages 147-165

10.Basic Introductions in the Sciences of the Qur'an, Islamic Research Center, (Britain, 1422 AH - 2001 AD).

11.Eman Abdel Hamid Al-Dabbagh. The Islamic discourse of Dr. Imad Al-Din Khalil: Reshaping the Muslim mind - a model. Collage of Islamic Sciences Magazine, 2019,.1/19.

12.Fatima Awad Saber, Mervat Ali Khafaga, Foundations and Principles of Scientific Research, Al-Ishaa Technical Press (Egypt - 2002).

13.Falah Hassan Al-Husseini, Strategic Management, Early House (Amman - 2000 AD).

14.Fahd bin Abd al-Rahman bin Suleiman al-Roumi, Studies in the Sciences of the Noble Qur'an, Edition

15.Ghanem bin Qaddouri bin Hamad bin Saleh, Al Musa Faraj Al-Nasiri Al-Tikriti: Abu Abdullah, Lectures on the Sciences of the Qur'an, Dar Ammar - Amman, 1423 AH - 2003 AD.
16.Hamdallah Muhammad Salih Kanali. Contemporary Islamic play: Imad Al-Din Khalil as a model. Master's Thesis. Gombak, Selangor: al-Jami'ah al-Islamiyah al-'Alamiyah Malizya, 2008.
.17.Imad al-Din Khalil: The Great Schools of History c. Wade Jerry, Dar Al Qalam, 2018
18.Imad al-Din Khalil, I bear witness that there is no god but You; Biography, Beirut, Dar Ibn Kathir, 2018
19.Imad Al-Din Khalil, The Islamic Interpretation of History, 3rd Edition, House of Science for Millions, Beirut - 1981 AD. C2, p. 81.
.٢٤Imad Al-Din Khalil, On Reshaping the Muslim Mind, Qatar - 1403 AH.20
21.Imad Al-Din Khalil, Introduction to Islamic Civilization, Arab House of Science Publishers, 1426 AH-2005 AD
22.Imad Al-Din Khalil, Introduction to the Position of the Noble Qur'an on Science, 2nd Edition, Al-Zahraa Press, Mosul - 1985 AD / 1405 AH.
23.Imad Al-Din Khalil, With Islam in its Compassionate World, 3rd Edition, Beirut - 1984 AD.
24.Issa Maalibi. Civilizational interpretation of Imad al-Din Khalil, its foundations of knowledge and its historical applications. 2012. PhD Thesis. Batna. Hajj Khidr University.
.25.Jalal al-Din al-Suyuti, Abu al-Fadl: Abd al-Rahman Abi Bakr al-Shafi'i (died: 911 AH), the chapter on transmission of the reasons for descent, edited and corrected by: Ahmad Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut - D. T).
26.Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman ibn Ali ibn Muhammad ibn al-Jawzi (d. 597 AH), the regular in the history of nations and kings, investigator: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Mustafa Abd al-Qadir Atta, 17/17, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, (Beirut-1412 AH). -1992 AD.
27.Khaled Essam Khalil, "Islamic thought and its place in the education of generations", Journal of Islamic Sciences - Tikrit University, 10/2019, 119-221.
28.Karl Marx. Criticism of Hegel's philosophy of law. July 17, 2011.
29.mantle; Mabrouka. The Islamic Critical Discourse of Imad Al-Din Khalil. 2011. PhD Thesis. Batna. Hajj Khidr University.
30.Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Shams al-Din al-Dhahabi, Abu Abdullah (deceased: 748 AH), Biography of the Nobles' Flags Investigator: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Arnaout, Foundation of the Resala, 3rd v., (1405 AH / 985 AD).
.31.Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi. Al-Jami` Al-Sahih Al-Mukhtasar (Sahih Al-Bukhari), investigation: Dr. Mustafa Dib Al-Bagha, Professor of Hadith and its Sciences at the Faculty of Sharia - University of Damascus, Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah - Beirut, third edition, 1407 AH - 1987 AD.
32.Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari, Ibn Manzur (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Notes: by Yaziji and a group of linguists, 3rd edition, Dar Sader (Beirut - 1414 AH).
33.Muhammad Hikmat Al-Obaidi, Farhan Mahmoud Al-Tamimi, "The Qur'an Approach in the Statement of the Unity of Religions", Journal of Islamic Sciences / Tikrit University, 2018, Volume: 38, 295-317.
.٣٨34.Mahmoud Ahmed Darwish, Research Methods in the Humanities, Egypt: The Arab Nation Foundation for Publishing and Distribution, (Egypt-1439 AH-2017AD). pp. 87-90./
35.Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (died: 370 AH), Refining the Language, Investigator: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage (Beirut - 2001).
36.Rashid Al-Barawi, The Qur'anic Interpretation of History, Dar Al-Nahda, (Cairo -1973 AD), the Qur'an and Modern Thought series.
.37.Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed al-Shafi'i al-Masri, Ibn al-Mulqen (d. 804 AH), The Doctrine of the Doctrine in the Layers of the Doctrine Campaign, Investigator:

Ayman Nasr al-Azhari - Master of Professional Studies, Dar al-Kutub al-Ilmiyya (Beirut - 1417 A.H. - 1997 A.).
38.Saeed bin Ali bin Wahf Al-Qahtani, the elements of a successful preacher in the light of the Qur'an and Sunnah - concept, consideration, and application, Safir Press, Riyadh, Al-Jeraisy Foundation for Distribution and Advertising, Riyadh.. 1424 AH -2003.
39.The International Symposium for Muslim Youth, The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions,Doctrines and Parties, Supervision, Planning and Review: Mana' Bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwa International for Printing, Publishing and Distribution, Edition: Fourth, 420 AH.
40.Youmna Tarif Al-Khouli, The Concept of the Scientific Method, Hendawi Foundation, 2017 .